

The Effectiveness of Free Reading Strategy in Developing Creative Reading Skills among Tenth Basic Grade Students

فاعلية استراتيجية القراءة الحرة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي

Majida Al-Salim^{1*}, Mohammad Al-Khawaldah².

¹Ministry of Education, Irbid, Jordan.

²Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 15 Jan 2022

Accepted 30 Mar 2022

Published 01 Oct 2023

*Corresponding author:

Ministry of Education, Irbid, Jordan.

Email: fbsheet@gmail.com.

Abstract

This study aimed investigating the effectiveness of free reading strategy on developing creative reading skills among tenth basic grade female students in Jordan. To achieve the aims of the study, the researchers prepared a creative reading skills test, consisted of (16) items distributed into creative reading dimensions (fluency, originality, flexibility, and elaboration). The sample of the study consisted of (60) tenth basic grade female students, selected by the available method, (30) students in the control group taught by the conventional method, and (30) ones in the experimental group taught by free reading strategy. The results of the study indicated that there were statistically significant differences in creative reading skills, and in its dimensions between experimental and control groups, due to the teaching strategy, in favor of the experimental group taught by free reading strategy.

Keywords: Free Reading, Creative Reading, Tenth Basic Grade Students.

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استراتيجية القراءة الحرة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان اختبار مهارات القراءة الإبداعية، تكون من (16) فقرة موزعة إلى أبعاد القراءة الإبداعية (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع). تكون أفراد الدراسة من (60) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، اخترن بالطريقة القصدية؛ (30) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، و(30) طالبة في المجموعة التجريبية درست باستراتيجية القراءة الحرة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائياً لاستراتيجية القراءة الحرة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة ومنفردة لصالح أفراد المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية: القراءة الحرة، القراءة الإبداعية، طالبات الصف العاشر الأساسي.

١,١ الإطار النظري والدراسات السابقة

إن اللغة في جوهرها إرث حضاري إنساني عظيم، تُعنى كلّ أمة من الأمم على امتداد العصور بلغتها، وتبذل جهودا حثيثة لتعلّمها، وتعليمها، وإكسابها لأبنائها. وللغة العربية خصوصية بالغة؛ فهي لغة القرآن الكريم، وهي القادرة على الاستجابة لكل متغير، واستيعاب متطلبات التقدم المعرفي المتسارع للمجتمعات الإنسانية، وما رافقه من تطور في مختلف مجالات الحياة، لا سيما المجالات العلمية والتكنولوجية، وما اشتملت عليه من وسائل التواصل المرئي والمسموع؛ الأمر الذي ساعد في زيادة تدفق كمّ المعارف والمعلومات، وانعكس على مفهوم القراءة، وزيادة الوعي بأهميتها، وبأساليب تعلّمها، وتعليمها، مما تطلب تنمية القدرات العقلية للطلبة، وإعدادهم بشكل يمكنهم من ممارسة مهارات التفكير العليا بما يتلاءم وحداثة هذا العصر، ومتطلباته.

شهد ميدان تعليم اللغة تطوّرًا واسعًا في مفهوم القراءة؛ فلم يعد محصورًا في تمييز الحروف، ونطقها، والجمهور بها، بل تعدّاه ليتضمّن عمليات عقلية متنوعة، كالفهم، والنقد، وإبداء الرأي، وتوظيف المعارف، وقد انعكس هذا التغيير جليًا على طرائق تدريس هذه المهارة، والأهداف المرجوة منها ليتسق مع الاتجاهات العالمية وصولًا إلى المفهوم الحديث والمعاصر؛ إذ إن القراءة عملية بناء معني، واكتشاف علاقات وتنبؤات حول المقروء (عاشور والحوامدة، ٢٠٠٩). وقد أشارت الدراسات إلى مستويات فهم المقروء وأبعاده التي تبدأ بمستوى الفهم المباشر، ويقصد به فهم الكلمات والجمل والأفكار فهما مباشرًا، ثم مستوى الفهم الاستنتاجي، وهو التقاط المعاني الضمنية العميقة، واستنتاج العلاقات بين الأفكار، ثم مستوى الفهم الناقد، حيث يجري إصدار الأحكام على المادة المقروءة، وصولًا إلى مستوى الفهم الإبداعي؛ إذ يتمكن المتعلم من ابتكار أفكار غير مألوفة، واقتراح مسار فكري جديد في ضوء فهمه الشخصي للمقروء (الخليفي، ٢٠٠٧).

وفي العصر الحالي، عصر الانفجار المعرفي، والتطور التقني المتسارع، والانفتاح العالمي، تزايد الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الإبداعية، وركزت الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية على التمكين اللغوي الفكري للطلبة ليكونوا قادرين على استيعاب هذا التطور المتسارع، وتمثله، ويؤكد أغلب التربويين أن الطلبة يختلفون في قدراتهم العقلية؛ مما يستوجب تسخير الجهود لتنمية مهارات التفكير لديهم (عصر، ٢٠٠٠).

وأصبح التركيز على مهارة القراءة؛ بقصد تطوير مهارات القارئ؛ ليكون مسؤولًا عمّا يفهم، ويعمل على تذويت الأفكار؛ أي تصبح جزءًا من مخزونه الخبري، فيصبح بذلك مالكا زمام مهارات القراءة الإبداعية، متسلحًا بالكفاءة والإمكانات العقلية والمعرفية التي تمكنه من أن يكون قارئًا مبدعًا؛ إذ يستخدم القارئ في القراءة الإبداعية العديد من الاستراتيجيات القرائية التي تستهدف تطوير قدراته العقلية العليا، كحل المشكلات، والتحليل، والتطبيق، بالإضافة إلى مهارات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع، فيصل إلى مستويات الفهم الإبداعي، والخروج عن حدود النص، بحيث تمكنه من دمج أفكار الكاتب في سياق خبراته الذاتية، ومشاعره (طعيمة، ٢٠٠١؛ عدس، ٢٠٠٥).

وتعرف القراءة الإبداعية بأنها: مهارة تفكير معقدة ومرنة تتطلب من القارئ القدرة على فك رموز النص المكتوب، وتقييم النصوص الكتابية، وهي عملية نشطة ينظم فيها القارئ الأفكار المقدمة في النص المقروء، ويرتبها، ويحلل المعاني، ويربطها بالمعارف السابقة التي يمتلكها (Finkbine, 2006). وعرفها مصطفى (٢٠٠٧، ٣١) بأنها "إنتاج جديد هادف وموجه نحو هدف معين، وهو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تُحدث تغييرًا في الواقع لدى الطالب، بحيث يتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التفكير، والبحث، والتحليل، والاستنتاج؛ ومن ثم الابتكار". ويشير (السليبي، ٢٠٠٦) بأنها "عملية عقلية لا تقتصر على الحصول على المعنى الحرفي في النص فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى التفاعل مع المقروء بإعادة تنظيم ما فيه من معلومات، وترتيب أفكاره، وإعادة بنائه، ونقده، وتقييمه، وتعرف أسراره، وقرائن السياق، والألفاظ الدالة على الاستنتاجات".

في ضوء ما سبق، يرى الباحثان أن القراءة الإبداعية بلورة واقعية للتفكير الإبداعي تتضمن جانبين متمازين يكمل كل منهما الآخر، هما: مهارة القراءة بمستوياتها، والإبداع بأبعاده، وهي مجموعة من المهارات العقلية العليا التي تلتقي فيها خبرات القارئ السابقة مع النص المقروء؛ لتكوين معاني جديدة، وابتكار أفكار غير مألوفة، والإتيان بأفكار إبداعية غير متوقعة.

وللقراءة الإبداعية أهمية كبيرة؛ فهي تحقق استقلالية الطالب، واعتماده على نفسه؛ لذلك، أخذت القراءة الإبداعية أولويات الأهداف التعليمية، وصدارتها، وهي أداة لاكتشاف المعرفة والاتصال بما أنتجه العقل البشري، وتحقيق

التطور والرقي، وفيها يجري تكوين عادات القراءة الفاعلة، للبحث، أو حل المشكلات، وفي هذا يمكن تدريب الطلبة على الأسلوب العلمي لحل المشكلات، كالتعرف إلى المشكلة، وتحديدتها، وصياغة الفروض، واختبار صحتها، والوصول إلى النتائج، وتعميمها (الكناني، ٢٠٠٥؛ عبد الهادي، ٢٠٠٠).

وللقراءة الإبداعية أربعة أبعاد، هي: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع، فالطلاقة تعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل، أو المترادفات، أو الأفكار، أو المشكلات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء لمعلومات، أو خبرات، أو مفاهيم سبق تعلمها (الشمري، ٢٠١٢). والطلاقة توليد كمي للأفكار والاستجابات مع التقيد بفترة زمنية محددة، أما المرونة فهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه مسار التفكير، أو تحويله مع تغير المثير، أو متطلبات الموقف، والمقدرة على تغيير مساراته للتكيف مع مختلف المواقف والمشكلات، وفهمها، والأصالة هي الجدة والتفرد بالأفكار، كأن يأتي الطالب بأفكار جديدة مقارنة بالأفكار التي يقدمها أقرانه، وتعد من أهم القدرات اللازمة للإنتاج الإبداعي (مذكور، ٢٠٠٩). أما التوسع فهو القدرة على دمج أجزاء مختلفة في وحدة واحدة بشكل متنقن، وتكون أساساً لبناء المعلومات المعطاة، بحيث يشكل نسقاً فكرياً معيناً أكثر تفصيلاً، والسير بالأجزاء المختلفة نحو نسق متكامل يضم بقية الأجزاء، وإضافة تفصيلات جديدة ومتنوعة لفكرة، أو حل لمشكلة ما (السيابية، ٢٠٢٠).

وتتوافر مهارات القراءة الإبداعية لدى معظم الطلبة، لكنها بحاجة لتدريب هادف ومقصود من خلال العملية التعليمية، فهي مطلب حيوي في جميع المراحل التعليمية؛ تتيح للطلبة الفرصة للتفكير، والابتكار، والإبداع، وطرح الأسئلة على النص المقروء، وإيجاد الحلول المناسبة لها؛ ولهذا، فإنه ينبغي الوعي التام بضرورة التخطيط لمواقف مثيرة للقدرات الإبداعية، واستخدام استراتيجيات تدريس تنمي مهارات القراءة الإبداعية، وتتيح للطلبة على اختلاف قدراتهم الفرصة لإظهار إبداعاتهم (الحايك، ٢٠١٦)، كاستراتيجية القراءة الحرة؛ إذ يتوجه الطالب للقراءة بناء على رغبته الذاتية، ووفق ميوله، وتلبية لحاجاته، وهي النافذة الأوسع لتنمية مهارات القراءة الإبداعية، وأكد فايزولوفينا (Fayzullayevna, 2020) ضرورة توجيه الطلبة للقراءة الممتدة؛ لما لها من دور كبير في زيادة المواقف الإيجابية تجاه القراءة، وتقليل المواقف السلبية، فضلاً عن تطوير عادات القراءة الجيدة من خلال انخراط الطلبة فيما يستمتعون به.

ويعرف التويجري (٢٠١٩) القراءة الحرة بأنها: "لون من ألوان النشاط يحاول دائماً أن يربط الإنسان بمناخ الثقافة والمعرفة بدافع الرغبة والميل"، وعرفها زايد (٢٠١١) بأنها: "كل ما يقرأه الطالب باختياره، ومن تلقاء نفسه، وفقاً لميوله واتجاهاته". وعرفها الحاجي (٢٠١٤) بأنها: "النظر فيما هو مكتوب واستيعابه مع مراعاة الرغبة والاندفاع الطوعي نحو تحصيل الشيء الذي تفضله النفس، وتميل إليه".

وتحقق القراءة الحرة جملة من الأهداف، أهمها: إغناء الثروة اللغوية للطلبة من مفردات متنوعة بتنوع المجالات المعرفية، وتنمية القدرات العقلية المختلفة لدى الطالب، كالتذكر، والتحليل، والنقد، والاستنتاج، وحل المشكلات، والتنبؤ، وإصدار الأحكام، وإثراء الذائقة الجمالية واللغوية والأدبية، والحس الفني لديه، وتحفيز القدرات الإبداعية، والتفكير الناقد، فيتعرف أنواع الفنون الأدبية، وعناصر كل فن، ويتمكن من مهارات التعبير الكتابي والتعبير عما لديه من أفكار، وما في نفسه من مشاعر، وربط كل ما يقرأه بخبراته الذاتية، وتنمية حصيلته اللغوية، وتوسعة آفاقه الفكرية، ومساعدته على إجراء الفاضلات والمقارنات في ضوء فهمه الخاص، وتمكينه من مهارات القراءة الإبداعية من طلاقة، وأصالة، ومرونة، وتوسع (الخليفي، ٢٠٠٧).

بناء على ما تقدم، يخلص الباحثان إلى أنّ مهارة القراءة ذات علاقة تبادلية مع مهارة التفكير الإنساني، وإذا كانت مهارات القراءة الإبداعية هي الهدف المأمول، فإن القراءة الحرة هي الوسيلة الأجدى لتحقيقه؛ إذ يبرز دورها جلياً في تنمية مهارات القراءة الإبداعية، مثلما أكدته ثلّة من الدراسات في ضرورة الاستثمار الأمثل للقراءة الحرة؛ بغرض معالجة مظاهر الضعف القرآني وصولاً إلى القارئ المبدع، كدراسات (العجمية، ٢٠١٠؛ الشمري، ٢٠١٢؛ الزبود والخوالدة، ٢٠١٧؛ الخصيي، ٢٠١٢) التي دعت إلى تلبية حاجات القارئ، وتعميق فهمه في كل ما يحيط به في هذا الكون، وجعله أكثر انفتاحاً ووعياً بنفسه، وبالآخرين، وحددت رؤية شمولية للقراءة الحرة؛ فهي القراءة الموازية للكتب المقررة، حيث يوجه الطالب إلى اختيار كتاب يتناسب وميوله، واحتياجاته، ومستواه العمري والعقلي؛ بهدف تنمية قدرته على الاستقلال في تحصيل المعرفة، وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديه، وتمكينه من تذوق العلوم والمعارف المختلفة.

وبمراجعة الأدب السابق، وجد الباحثان عددا من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، فقد أجرى كشته وبدر الدين (Keshta & Badr Eldeen, 2011) دراسة هدفت التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات القراءة الحرة في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد اختبار تحصيلي لقياس المهارات المستهدفة، وحددت ثلاث مجموعات؛ مجموعة ضابطة درست القراءة بالطريقة الاعتيادية، ومجموعتان تجريبتان؛ دُرِّبَت الأولى على مهارات القراءة والاستيعاب، في حين دربت الثانية على مهارات القراءة والاستيعاب، وأعطيت الفرصة لممارسة تلك المهارات من خلال القراءة الحرة لمدة (٩) أسابيع، بمعدل (٤٥) دقيقة يوميا، أظهرت نتائج الدراسة فروقا دالة إحصائية في مهارات الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية الثانية.

واستهدفت دراسة الخصيي (٢٠١٢) الكشف عن أثر تدريس موضوعات القراءة الإضافية في تحسين مهارتي القراءة الناقدة، والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان. تكونت عينة الدراسة من (٥٦) طالبة قسمن إلى مجموعتين وفق التصميم شبه التجريبي؛ تجريبية، تكونت من (٢٩) طالبة، وضابطة، وتكونت من (٢٧) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد اختبار مهارات القراءة الناقدة، واختبار مهارات الكتابة الإبداعية، درست المجموعة التجريبية موضوعات القراءة الإضافية المعتمدة في الدراسة، ودرست الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية. أسفرت نتائج الدراسة عن فروق دالة إحصائية في كلتا مهارتي لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الشمري (٢٠١٢) دراسة استهدفت الكشف عن أثر استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في السعودية. تكونت عينة الدراسة من (٣٣) طالبا، وزعوا إلى مجموعتين (١٧) طالبا في المجموعة الضابطة، و(١٦) طالبا في المجموعة التجريبية. ولتحقيق أهداف الدراسة، أعد برنامج يتضمن نصوصا قرائية متنوعة، واختبار مهارات التفكير الإبداعي. توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لأثر استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين بعض مهارات التفكير الإبداعي والمهارات ككل، لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى الزيود والخوالدة (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى تعرف فاعلية برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير الكتابي لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (١٠٢) طالبة في تربية لواء سحاب، قامت الباحثة بدمج المجموعتين التجريبتين الأولى والثانية وتدرسهما باستخدام البرنامج التعليمي القائم على القراءة الحرة في التعبير الكتابي، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. ولتحقيق أهداف الدراسة، طور اختبار التعبير الكتابي. أظهرت النتائج أن للبرنامج التعليمي أثرا في تحسين المفردات في التعبير الكتابي في المجموعتين التجريبتين، كما أظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية الأولى التي تقدمت لاختبار التعبير الكتابي فور انتهاء البرنامج التعليمي على نظيرتهن من طالبات المجموعة التجريبية الثانية اللواتي تقدمن للاختبار بعد أسبوع من انتهاء البرنامج التعليمي.

وهدفت دراسة سوك (Suk, 2017) إلى الكشف عن تأثير القراءة الممتدة في تنمية الفهم القرائي، ومعدل القراءة، واكتساب المفردات لدى عينة من طلبة الجامعات الكورية ممن يدرسون اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، وقد اعتمد التصميم شبه التجريبي بمجموعتين تجريبتين جرى تعليمهما القراءة الممتدة ما يعادل (٧٠) دقيقة أسبوعيا، ومجموعتين ضابطتين، أظهرت النتائج فروقا لصالح المجموعتين التجريبتين في الفهم القرائي، ومعدل القراءة، واكتساب المفردات.

وأجرت المساعفة (Al- Masa'feh, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استراتيجية القراءة الممتدة في تنمية مهارة القراءة الناقدة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهم نحوها. تكونت عينة الدراسة من (٤١) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، وزعن إلى مجموعتين؛ (١٩) طالبة في المجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، و(٢٢) طالبة في المجموعة التجريبية درست بالقراءة الممتدة. تكونت أداتا الدراسة من اختبار فهم المقروء، ومقياس الاتجاهات نحو القراءة الممتدة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فهم المقروء لدى الطالبات، واتجاهتهن نحو القراءة الناقدة لصالح طالبات المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة إندريس (Endris, 2018) إلى الكشف عن أثر استراتيجية القراءة الممتدة في تنمية مهارات فهم المقروء، والاتجاهات نحو القراءة باللغة الإنجليزية لدى طلبة الحلقة الأساسية الثانية في أثيوبيا. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم اختبار فهم المقروء، ومقياس الاتجاهات نحو القراءة. تكون أفراد الدراسة من (٩٢) طالبا من طلبة الصف الثامن الأساسي، قسموا إلى مجموعتين؛ ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتجريبية درست وفق استراتيجية القراءة الممتدة.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فهم المقروء، والاتجاهات نحو القراءة، لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرى أزهري (Azhar, 2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر القراءة الحرة في تنمية فهم المقروء لدى طلبة الصف السابع في إندونيسيا. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم منهج البحث الإجمالي الذي تكون من دورتين، في كل دورة خمس خطوات: التخطيط، والتنفيذ، والملاحظة، والتقويم، والتأمل. أظهرت نتائج الدراسة أن لاستراتيجية القراءة الحرة أثرا إيجابيا في تنمية فهم المقروء لدى الطلبة.

وأجرى مارديانا وهدايات (Mardiana & Hidayat, 2019) دراسة في أندونيسيا هدفت إلى الكشف عن أثر القراءة الممتدة في تحصيل طلبة الصف العاشر الأساسي في مهارة القراءة. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم المنهج التجريبي بنظام المجموعة الواحدة، (٢٧) طالبا من الصف العاشر خضعوا لاختبار قبلي وبعدي، والمعالجة باستخدام القراءة الممتدة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في أداء الطلبة البعدي في اختبار القراءة.

وفي كوريا، أجرى سونج (Song, 2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر القراءة الممتدة في تنمية مهارات اكتساب المفردات، وفهم المقروء لدى (٢٩) طالبا من طلبة المرحلة الأساسية، قسموا إلى مجموعتين، ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وتجريبية درست بالقراءة الممتدة، خضعتا لاختبار قبلي وبعدي في فهم المقروء، واكتساب المفردات. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في فهم المقروء، واكتساب المفردات لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وأجرى راسمين (Rasmin, 2021) في أندونيسيا دراسة هدفت إلى الكشف عن استراتيجية القراءة الممتدة في تنمية فهم المقروء لدى الطلبة، وتصوراتهم نحوها. قسم أفراد الدراسة إلى مجموعتين؛ ضابطة درست وفق الطريقة الاعتيادية، وتجريبية درست وفق القراءة الممتدة. استخدمت الدراسة اختبار فهم المقروء، ومقياس التصورات نحو القراءة الممتدة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في مستوى فهم المقروء لدى الطلبة، وتصوراتهم نحو القراءة الممتدة لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

ومؤخرا، جاءت دراسة داود (٢٠٢١) للكشف عن أثر القراءة الحرة في تنمية بعض مهارات القراءة المتعمقة، ومهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلبة المعلمين شعبة اللغة العربية بكلية التربية- جامعة مدينة السادات. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة، قسموا إلى مجموعتين؛ (٥٠) طالبا وطالبة في المجموعة التجريبية من الذين يمارسون القراءة الحرة في حياتهم، و(٥٠) طالبا وطالبة في المجموعة الضابطة من الذين لا يمارسونها. استخدمت الدراسة اختبار مهارات القراءة المتعمقة، ومقياس مهارات القرن الحادي والعشرين؛ أخضع طلبة المجموعة التجريبية لقراءة مكثفة وموجهة لخمسة كتب في مجالات مختلفة (دينية، وعلمية، وأدبية، وتاريخية، وقصص، وروايات) يختارونها من قائمة كتب على مدار سبعة أسابيع، بمعدل (٢٠) دقيقة للقراءة في اليوم. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات القراءة المتعمقة، لصالح المجموعة التجريبية.

يلحظ من الدراسات السابقة أنها بحثت أثر استراتيجية القراءة الحرة بأشكالها المختلفة (الموجهة، والممتدة، والإضافية) التي تتمحور جميعها حول فكرة جوهرية، هي إغناء حصيلة الطالب اللغوية، وتوسعة مداركه الثقافية، وتربيته تربية قرائية من خلال بناء برامج واستراتيجيات تدريس قائمة على القراءة الحرة، في تنمية مهارات متنوعة (القراءة الناقدة، والكتابة الإبداعية، ومهارات التفكير الإبداعي، والمفردات والأفكار، وفهم المقروء، ومعدل القراءة، والاتجاهات نحو القراءة، والتحصيل القرائي، والقراءة المتعمقة)، في بيئات متنوعة (سلطنة عمان، والسعودية، وفلسطين، والأردن، وكوريا، وأثيوبيا، وإندونيسيا، ومصر-)، مما يضيفي شرعية جلية على الدراسة الحالية التي استهدفت مهارات القراءة الإبداعية بوصفها متغيرا تابعا تسعى الدراسة إلى تنميته وتأصيله لدى أفرادها؛ ترسيخا للتنمية اللغوية والفكرية المستدامة كممارسة تعليمية تعلمية في الميدان التربوي.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إطارها النظري، وبناء أدواتها، إذ شكّلت نتائج الدراسات السابقة رافدا حيويًا لنتائج الدراسة الحالية التي أوصت بإجراء المزيد من الدراسات لتوظيف القراءة الحرة؛ بهدف تنمية المهارات اللغوية، ومملكة التفكير في مراحل تعليمية مختلفة، بيد أن الدراسة الحالية تميّزت عن سابقتها باستهدافها مهارات القراءة الإبداعية، وتعدّ الدراسة الأولى في الأردن- في حدود اطلاع الباحثين- في هذا المجال.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

جاءت مشكلة الدراسة الحالية إيماناً من الباحثين بأهمية اللغة، ومهارة القراءة، وأثرها في تكوين شخصية الطالب، وتأسيساً على ما جرى تفصيله وتأصيله في طبيعة القراءة الحرة، وعلاقتها بالقراءة الإبداعية، وما توصلت إليه نتائج الدراسات العربية والمحلية في ضعف فهم المقروء لدى الطلبة بمستوياته المختلفة في مختلف المراحل العمرية، التي عزت هذا الضعف لأسباب متعددة، من بينها طرائق التدريس المستخدمة في تعليم القراءة، وتدني ممارسة المعلمين للنشاطات الإبداعية في حصص اللغة العربية (الهزايمة وموسى، ٢٠٢١؛ عفانة، ٢٠١٦؛ السيابية، ٢٠٢٠؛ العبود، ٢٠١٠).

وتتوجها للجهود المبذولة من وزارة التربية والتعليم في الأردن لدعم مخرجات نتائج الاختبارات الدولية التي أولت القراءة ومهاراتها اهتماماً بالغاً في مختلف المراحل العمرية، كاختبار "بيرلز" للصف الرابع الأساسي، واختبار "بيزا" للصف العاشر الأساسي التي تعدّ مؤشراً مهماً لمستوى امتلاك الطلبة المهارات التعليمية، أوصت الوزارة بأهمية تنمية مهارات القراءة الإبداعية، وأكدت ضرورة توجيها جميع الممارسات التربوية والسياسات اللغوية نحو بناء القارئ المبدع.

وتأتي هذه الدراسة تماشياً مع الوضع العالمي المستجدّ في ظل جائحة كورونا؛ إذ أصبح التركيز على استقلالية الطالب، ومنحه الفرصة الكافية للتعليم الذاتي، وإغناء حصيلته لغوياً وفكرياً، وهو بالتحديد ما قدّمته استراتيجيات القراءة الحرة، إضافة إلى ما لمسها الباحثان بحكم طبيعة عملهما الإشرافية؛ والزيارات الميدانية التي يقومان بها من أن تدني الرغبة في القراءة الحرة يؤدي إلى ضعف مستوى الطلبة في مهارات القراءة الإبداعية، ومن جهة أخرى، هناك ندرة في الدراسات التي تناولت استخدام القراءة الحرة في تحسين مهارات القراءة الإبداعية تحديداً- في حدود اطلاع الباحثين -؛ الأمر الذي زاد من الإحساس بأهمية إجراء الدراسة، واستوجب ضرورة الإسهام الفاعل في التمكين اللغويّ معرفة وتطبيقاً.

لذلك، تحددت مشكلة الدراسة الحالية بتقصّي فاعلية القراءة الحرة في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي؛ نظراً لأهمية هذه المرحلة العمرية، بوصفها مرحلة مفصلية انتقالية في حياة المتعلم تؤثر في مداركته العقلية، ونظيرته إلى الحياة، وتكوينه المعرفي والانفعالي، فلا بد أن يكون على مستوى من الوعي والتناغم الذاتي والمجتمعي. وبالتحديد، حاولت الدراسة الإجابة على السؤال الآتي: "هل توجد فروق دالة إحصائية بين أوساط درجات أفراد عينة الدراسة في اختبار مهارات القراءة الإبداعية تعزى لاستراتيجية التدريس (القراءة الحرة، الاعتيادية)؟"

٣. أهمية الدراسة

تتمثّل أهمية الدراسة من الناحية النظرية والتطبيقية، فتكمن أهميتها النظرية في سعيها لتنمية مهارات القراءة الإبداعية، فقد تُسهم في تحسين المعرفة المتعلقة بتوظيف فعاليات القراءة الحرة في عمليتي التعلم والتعليم، وربطها بمهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. وتكمن أهميتها التطبيقية في اقتراحها طريقة تدريس جديدة لمعلمي اللغة العربية؛ لتحسين مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلبة التي قد تفيد القائمين على إعداد المناهج في وزارة التربية والتعليم؛ والمعلمين في مختلف التخصصات والطلبة في المراحل التعليمية كافة؛ وذلك لأهمية القراءة في تحسين مستوى المهارات اللغوية الأساسية بشكل عام، ومهارات القراءة الإبداعية بشكل خاص.

٤. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

القراءة الحرة

لون من ألوان القراءة الطوعية الممتدة التي تمكّن القارئ من مهارات القراءة، وتنمية المفردات، وفهم العبارات بما ينعكس على مهاراته اللغوية (Krashen, 2004). وتعرّف إجرائياً بالموضوعات التي اقترحها الباحثان وضمّناها في دليل المعلم الخاص بتدريس مهارات القراءة الإبداعية، إضافة إلى الموضوعات الممتدة التي وجهت الطالبات لمطالعتها ضمن البرنامج التدريبي بشكل اختياري شريطة التنوع بين القصص، والروايات، والكتب العلمية والثقافية بشتى مجالاتها.

القراءة الإبداعية

عملية عقلية بنائية تضمّن تفاعل القارئ مع النص المقروء بتعمق، ومحاولة بناء أفكار أصيلة متنوعة مرتبطة بالمحتوى، وتحدد مهاراتها بالطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع (عفانة، ٢٠١٦). وتعرّف إجرائياً بالدرجة التي حصلت عليها طالبة الصف العاشر الأساسي في اختبار القراءة الإبداعية المعد لهذه الغاية، ويتمتع بالخصائص السيكومترية اللازمة.

٥. حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة على موضوعات القراءة الحرة، وهي الموضوعات التي اقترحها الباحثان، وضمّناها في دليل المعلم الخاص بتدريس مهارات القراءة الإبداعية، إضافة إلى الموضوعات الممتدة التي جرى توجيه الطالبات لمطالعتها ضمن البرنامج التدريبي بشكل اختياري، شريطة التنوع بين القصص، والروايات، والكتب العلمية والثقافية بشتى مجالاتها، ومهارات القراءة الإبداعية: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتوسع.
- **الحدود البشرية والمكانية والزمانية:** طبقت الدراسة على طالبات الصف العاشر الأساسي في إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

٦. الطريقة

٦,١ منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي الذي يتكون من مجموعتين متكافئتين؛ ضابطة وتجريبية، واختبار قبلي وبعدي لمناسبتها أهداف الدراسة.

٦,٢ متغيرات الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرين الآتيين:

١. **المتغير المستقل:** استراتيجية التدريس، ولها مستويان: القراءة الحرة، والاعتيادية.
٢. **المتغير التابع:** مهارات القراءة الإبداعية.

٦,٣ مجتمع الدراسة وعينتها

تكون أفراد الدراسة من (٦٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، اخترن بالطريقة القصدية من إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الرمثا في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢١/٢٠٢٢)؛ (٣٠) طالبة في المجموعة الضابطة، درست وفق الطريقة الاعتيادية، و(٣٠) طالبة في المجموعة التجريبية، درست وفق استراتيجية القراءة الحرة.

٦,٤ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، أعد الباحثان اختباراً لقياس مهارات القراءة الإبداعية (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع) مدار البحث. تكون الاختبار في صورته النهائية من (١٦) سؤالاً موزعة إلى أبعاد القراءة الإبداعية: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع، بواقع أربع فقرات لكل منها. وقد اتبع الباحثان الإجراءات الآتية في إعداده:

١. وضع قائمة بمهارات القراءة الإبداعية بأبعادها الأربعة (الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع) بالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة (السيابية، ٢٠٢٠؛ الحايك، ٢٠١٦؛ الكنان، ٢٠٠٥).
٢. اختيار المحتوى التعليمي الذي بنيت فقرات الاختبار عليه من مجموعة نصوص مأخوذة من كتاب مهارات اللغة العربية للصف العاشر الأساسي كان مقرراً سابقاً في وزارة التربية والتعليم الأردنية، ومن كتاب المطالعة والنصوص للصف العاشر الأساسي في دولة قطر؛ لضمان سلامة مقروئية هذه النصوص؛ ومناسبتها للفئة المستهدفة.
٣. بناء فقرات الاختبار بدلالة أبعاد القراءة الإبداعية ومؤثراتها السلوكية، وتوزيع الأسئلة عليها، بواقع (٤) أسئلة لكل بعد، ولكل مؤشر سلوكي سؤال واحد.

٦,٥ صدق الاختبار

❖ صدق المحتوى

للتحقق من صدق المحتوى للاختبار، عرض في صورته الأولية (٢٧) سؤالاً على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، ومشرفي اللغة العربية، ومعلميها.

إذ طلب إليهم إبداء آرائهم في فقرات الاختبار، من حيث: وضوح الفقرة، وانتمائها للبعد والمؤشر الذي تقيسه، وسلامتها اللغوية، ومدى تمثيلها لمهارات القراءة الإبداعية، وطبيعة النصوص المرفقة، ومدى مناسبة المحتوى، أو أية ملاحظات أخرى يرونها مناسبة. وجرى الأخذ بملاحظات السادة المحكمين التي اشتملت على تقليص فقرات الاختبار، بحذف بعضها، وتعديل بعضها الآخر، ليظهر الاختبار بصورته النهائية مكونا من (١٦) فقرة من النوع الإنشائي القصير؛ إذ خصص (٤) أسئلة لكل بعد من أبعاد القراءة الإبداعية، بواقع سؤال واحد لكل مؤشر من المؤشرات السلوكية.

❖ صدق البناء

للتحقق من صدق البناء للاختبار، طُبِق على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالبةً من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لبعدها، وتراوحت بين (٠,٨٤١ - ٠,٨٦٩) لمهارة الطلاقة، و(٠,٨٠٣ - ٠,٨٦٣) لمهارة الأصالة، و(٠,٧٢٠ - ٠,٨٤١) لمهارة المرونة، و(٠,٤٥١ - ٠,٩٤٥) لمهارة التوسع. كما حسبت معاملات الارتباط المصحح بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لبعدها بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لبعدها، وتراوحت بين (٠,٧٠٧ - ٠,٨١٣) لمهارة الطلاقة، و(٠,٦٤٢ - ٠,٧١٦) لمهارة الأصالة، و(٠,٥٤٨ - ٠,٦٨١) لمهارة المرونة، و(٠,٣٥٠ - ٠,٨٢٠) لمهارة التوسع؛ مما يشير إلى صدق بناء اختبار القراءة الإبداعية.

❖ ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار، حسبت معاملات ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لأبعاد الاختبار، وللإختبار ككل، وحسب معامل ارتباط بيرسون بين تقديرات المقدرتين، وتراوحت معاملات كرونباخ ألفا بين (٠,٨٠٨ - ٠,٨٨٨) لأبعاد الاختبار الأربعة، و(٠,٩٤٤) للاختبار الكلي، في حين تراوحت معاملات ثبات ارتباط بيرسون بين تقديرات المقدرتين للأبعاد الأربعة بين (٠,٩٦١ - ٠,٩٦٦)، و(٠,٩٦٤) للاختبار الكلي، وهذا يشير إلى أن اختبار القراءة الإبداعية يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

٦,٦ إجراءات تطبيق الاختبار

طبق الاختبار القبلي والبعدي على أفراد الدراسة مع التأكيد على ضرورة الإجابة عن الفقرات جميعها، في ضوء التعليمات الآتية:

- اختيار إحدى المدارس من مدارس لواء الرمثا التي يوجد فيها صف عاشر أساسي بالطريقة القصديّة، وتعيين شعبتين بالطريقة العشوائية (تجريبية وضابطة) فيها.
- تهيئة الطالبات للاختبار بعد الحصول على موافقات أولياء أمورهن للمشاركة في الدراسة، والتأكيد أنّ الاختبار لن يؤثر في تحصيلهن في مبحث اللغة العربية، وإبلاغهن بضرورة الإجابة عن فقرات الاختبار جميعها.
- تقديم توضيح موجز للطالبات عن طبيعة الاختبار، وإبلاغهن بأن زمن الاختبار (٦٠) دقيقة.
- متابعة المعلمة للطالبات في أثناء الاختبار للإجابة عن أي استفسارات.
- جمع أوراق الاختبار بعد انتهاء المدة الزمنية المحددة.

❖ تصحيح الاختبار

- لتصحيح اختبار فهم المقروء، اتبعت الإجراءات الآتية:
- تحديد معايير التصحيح لاختبار مهارات القراءة الإبداعية وفق المهارات الخاصة والمؤشرات الأدائية الدالة عليها، وخصصت (١٢) درجة لكل مهارة من هذه المهارات الأربع.
- للتأكد من ثبات التصحيح، اشترك أحد الباحثين مع إحدى معلمات اللغة العربية، لتصحيح إجابات الطالبات في الاختبار.
- تصحيح إجابات الطالبات على فقرات الاختبار وفق المعايير الموضوعية، وتراوحت العلامات بين (صفر - ٤٨).
- تفرغ علامات الطالبات على نموذج خاص أعد لهذه الغاية، تمهيداً لإجراء التحليل الإحصائي.

❖ معاملات الصعوبة والتميز للاختبار

حسبت مستويات الصعوبة لفقرات الاختبار، وتراوح بين (٠,٣٠ - ٠,٥٢) للطلاقة، و(٠,٤٩-٠,٣٣) للأصالة، و(٠,٣٥-٠,٥٠) للمرونة، و(٠,٣٣-٠,٥٦) للتوسع، كما حسبت القدرة التمييزية لفقرات الاختبار، وتراوح بين (٠,٣٣-٠,٣٨) للطلاقة، و(٠,٣٠-٠,٥٠) للأصالة، و(٠,٣٣-٠,٤٦) للمرونة، و(٠,٤٦-٠,٦٧) للتوسع، وعليه فإن فقرات اختبار القراءة الإبداعية تتمتع بدرجة مقبولة من الصعوبة والتميز، يمكن الاحتفاظ بها في الاختبار.

❖ إجراءات التعلم والتعليم في استراتيجية القراءة الحرة

نُفذت استراتيجية القراءة الحرة وفق الخطوات العامة الآتية:

- التعريف بمفهوم مهارات القراءة الإبداعية.
- التمهيد لمهارات القراءة الإبداعية، ومؤشراتها السلوكية.
- توضيح المؤشرات السلوكية الدالة على كل مهارة مع التمثيل لكل منها.
- عرض النص التدريبي، وقراءته.
- تطوير نماذج تقويم ذاتي للمشاركة في النقاشات.
- ونُفذت استراتيجية القراءة الحرة وفق الخطوات التفصيلية الآتية:

- التمهيد للدرس

تطرح المعلمة سؤالاً استفتاحياً يمثل عصفاً ذهنياً لاستمطار أفكار الطالبات، تليه مجموعة من الأسئلة السابرة، واستقبال استجابات الطالبات جميعاً دون رفض أية استجابة، وترصد استجابات الطالبات على شكل كلمات مفتاحية تدونه على السبورة.

- القراءة الجاهرة

تقرأ المعلمة جزءاً من النص قراءة جاهرة على مسامع الطالبات، ثم تكلف إحدى الطالبات بإكمال القراءة؛ بقصد تذكيرهن بمضمون النص.

- مناقشة الطالبات

تناقش المعلمة النص مع الطالبات من حيث: المعنى العام، ومعاني المفردات، والأفكار الرئيسة والضمنية؛ إذ تبين للطالبات بعد التمهيد للدرس بأن النص ينتمي إلى فن أدبي معين له خصائصه، ثم تناقش الدرس من حيث: توضيح الفكرة العامة، والأفكار الجزئية، والمضامين التفصيلية، ثم تنتقل إلى مناقشة الحقائق، وتحديد جملة السبب والنتيجة، وتوضيح أوجه الشبه والاختلاف، وتوضيح أغراض المؤلف الصريحة والضمنية، وتحليل مواقف المؤلف، واتجاهاته، وتقويم المقروء من حيث: مضمونه، ولغته، وأسلوبه، وبعد ذلك توضح المؤشرات السلوكية المرتبطة بمهارات القراءة الإبداعية على النحو الآتي:

١. الأصالة: تلخيص فكرة، وتوقع نتائج مترتبة على واقع معين، وإعادة صياغة المقروء، أو جزء منه في صيغ أدبية جديدة، وتوضيح العلاقات بين الأفكار الرئيسة والثانوية.
٢. الطلاقة: إعطاء أفكار جديدة مرتبطة بموقف ما حول المقروء، لتحديد مظاهر الاختلاف بين فكرتين، وتحديد الدروس والعبر المستفادة من تقديم المقروء، وطرح أسئلة ضمنية حول مضمون المقروء، وإجراء معالجات إضافية، واقتراح نهايات محتملة لنص مقروء.
٣. المرونة: اقتراح عناوين مناسبة للنص أو لجزء منه، وإبداء الرأي في سلوك ما ورد في النص، وإعطاء الشواهد والأدلة المناسبة.
٤. التوسع: اقتراح أفكار تفصيلية للمكان، أو الشخص، أو الأحداث، وإعادة بناء النص، وزيادة الصور الأدبية، وتدعيم الفكرة الرئيسة بأفكار إضافية.

٥. توزيع الطالبات إلى مجموعات، لكل مجموعة قائدة وملخصة ومقررة: توزيع أوراق العمل على كل مجموعة، ثم تحديد النشاطات التعليمية التعليمية المستخدمة في التدريب على مهارات القراءة الإبداعية، وتوضيح تعليمات تنفيذ النشاطات، وتحديد عدد النشاطات، وهي (٤) نشاطات، وكل نشاط يقيس مؤشرا سلوكيا لواحدة من مهارات القراءة الإبداعية المرتبطة بكل نص، بحيث تغطي النصوص في مجملها جميع مهارات القراءة الإبداعية المستهدفة بالدراسة، وتقديم التعليمات والإرشادات المعينة على تنفيذ النشاطات التي تتضمن: قراءة النص وفهم أفكاره، وقراءة المهام المقررة، وتنفيذها، واقتراح الاستجابات لها بصورة فردية ثم تشارك مع باقي الزميلات بصورة جماعية، وتنفذ هذه النشاطات على أوراق العمل المعدّة لهذه الغاية والمدرجة ضمن الدليل، وعرض ما تتوصل إليه كل مجموعة ومناقشته، مع تقديم التغذية الراجعة، وتقديم ورقة عمل للتدريب على المهارة، على أن تزود بالتغذية الراجعة المناسبة كتابيا على ورقة إجابة الطالبة، أو باستخدام أية طريقة مناسبة.

❖ الاستراتيجية الاعتيادية لتدريس القراءة للصف العاشر الأساسي

تدرس مهارات القراءة للصف العاشر الأساسي وفق الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم بتوظيف استراتيجيات التدريس المباشر والتعلم التعاوني (الحواجرة وأبو شرف، ٢٠٢٠) كالآتي:

١. نشاطات القراءة المباشرة

يجري التمهيد للدرس بجو النص من الكتاب المقرر، والقراءة الصامتة في خمس دقائق، وطرح أسئلة عامة حول النص، وقراءة المعلم النص قراءة جهرية صحيحة معبرة مراعي الوقف، وتمثلا للمواقف، ومراعي الأداء الحركي المناسب والأساليب اللغوية، وتكليفه عددا من الطلبة المجيدين بالقراءة الجهرية الصحيحة المعبرة، بالانتقال من الطالب المجيد إلى الأقل إجابة، ثم القراءة التفسيرية، بحيث يكلف أحد الطلبة بقراءة الفقرة الأولى، ثم يوجه عددا من الأسئلة المرتبطة، ومناقشة سائر النص على هذا النحو، وتدوين معاني المفردات الجديدة، والأفكار الرئيسة، والصور الفنية على السبورة موضحة.

٢. التعلم التعاوني

وفيه يجري توجيه المعلم طلبته إلى الإجابة عن أسئلة الكتاب المقرر باستخدام التعلم التعاوني، وتقسيمه الطلبة إلى مجموعات، كل مجموعة تكلف بسؤال من خلال ورقة عمل، ومتابعة المعلم عمل المجموعات ومشاركتها بالمناقشة، وعرض كل مجموعة لما توصلت إليه، وتقديم المعلم التغذية الراجعة.

❖ إجراءات تطبيق التجربة

اتبع في تنفيذ الدراسة الخطوات الآتية:

١. الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة لإعداد أداة الدراسة.
٢. إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية، وبناء اختبار مهارات القراءة الإبداعية لطالبات الصف العاشر الأساسي، والتأكد من دلالات صدقه وثباته، وإعداد دليل يتضمن موضوعات القراءة الحرة للتدريب على مهارات القراءة الإبداعية.
٣. تحديد أفراد الدراسة بـ (٦٠) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، اخترن بالطريقة القصدية من إحدى المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الرمثا، قسمن إلى مجموعتين؛ ضابطة، وعددها (٣٠) طالبة، وتجريبية، وعددها (٣٠) طالبة.
٤. اختيار المحتوى التعليمي للتدريب على نشاطات القراءة الإبداعية، فقد اختار الباحثان نصوصا قرائية متنوعة، بعد تحكيمها من مجموعة من المحكمين المتخصصين، شملت الفنون الأدبية: (القصة، والمقالة، والمسرحية، والشعر)، كما اقترحت نصوص ممتدة إضافية تلتقي في مضامينها مع مضامين ما جرى شرحه وفق مهارات القراءة الإبداعية، كما هو موضح في دليل المعلمة المعدّ لتحقيق أهداف الدراسة.
٥. اختيار المعلمة المسؤولة عن تنفيذ التجربة، وهي على درجة كافية من الخبرة، وتلقّت التدريب الكافي لتطبيق الدراسة، وزودت بالمتطلبات اللازمة للتنفيذ.

٦. اختيار الحصص الدراسية التي خضعت لها الدراسة وبالتنسيق مع معلمة اللغة العربية، لتدريس المجموعة التجريبية باستخدام موضوعات القراءة الحرة، والمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم.
٧. التحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة)، بإخضاعهما إلى الاختبار القبلي، وحساب الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية على الاختبار القبلي، والاحتفاظ بدرجات الطالبات تمهيدا لمقارنتها مع نتائج التطبيق البعدي.
٨. تزويد المعلمة المنفذة للتجربة بنسخة إلكترونية وورقية من الدليل المعد لتنفيذ موضوعات القراءة، إضافة لقائمة من موضوعات القراءة الممتدة؛ بهدف اقتراحها على الطالبات.
٩. البدء بتطبيق التجربة بتدريس طالبات المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية، وتدريس المجموعة التجريبية وفق إجراءات تدريس موضوعات القراءة الحرة المعدّة من الباحثين.
١٠. بعد انتهاء التجربة، طُبّق الاختبار البعدي على أفراد الدراسة، ومقارنة نتائجها تمهيدا للمعالجة الإحصائية.

❖ تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة في الأداء القبلي على مهارات القراءة الإبداعية منفردة ومجمعة، استخدم اختبار (t-test) للعينات المستقلة، وجدول (١) يبين ذلك.

جدول (١): اختبار (t-test) للكشف عن تكافؤ مجموعتي الدراسة في الأداء القبلي لمهارات القراءة الإبداعية منفردة ومجمعة

المهارة	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T=test	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الطلاقة	التجريبية	٦,٠٦٧	١,١٧٢	١,١١٣	٥٨	٠,٢٧٠
	الضابطة	٥,٧٦٧	٠,٨٩٨			
الأصالة	التجريبية	٦,٠٠٠	١,٠٥٠	-٠,١٤١	٥٨	٠,٨٨٩
	الضابطة	٦,٠٣٣	٠,٧٦٥			
المرونة	التجريبية	٥,٧٠٠	٠,٧٩٤	٠,٦٤١	٥٨	٠,٥٢٤
	الضابطة	٥,٥٦٧	٠,٨١٧			
التوسع	التجريبية	٥,٢٦٧	٠,٩٨٠	-٠,٦٢٩	٥٨	٠,٥٣٢
	الضابطة	٥,٤٠٠	٠,٦٢١			
الكلية	التجريبية	٢٢,٩٣٣	٢,٩٥٩	١,١٨٧	٥٨	٠,٢٤٠
	الضابطة	٢٢,١٣٣	٢,٢٠٩			

يلاحظ من جدول (١) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين وسطي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في المهارات الأربع مجتمعة ومنفردة؛ مما يشير إلى تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل المعالجة.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي ينص على: "هل توجد فروق دالة إحصائية بين أوساط درجات أفراد الدراسة في اختبار مهارات القراءة الإبداعية تعزى إلى استراتيجية التدريس (القراءة الحرة، الاعتيادية)؟ للإجابة عن هذا السؤال، حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة في مهارات القراءة الإبداعية وفقا لمتغير استراتيجية التدريس، وجدول (٢) يبين ذلك.

جدول (٢): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة وفقاً لمتغير استراتيجيات التدريس

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	٣٠	٢٢,٩٣٣	٢,٩٥٩	٣٩,٦٠٠	٣,٤٩٠
الضابطة	٣٠	٢٢,١٣٣	٢,٢٠٩	٢٩,٠٠٠	١,٤٦٢
الكلي		٢٢,٥٣٣	٢,٦٢٠	٣٤,٣٠٠	٥,٩٦٧

يُلاحظ من جدول (٢) وجود فرق ظاهري بين وسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة البعدي في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة لصالح المجموعة التجريبية. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في أداء أفراد الدراسة البعدي في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة بعد ضبط أثر الأداء القبلي وفقاً لاستراتيجيات التدريس، أجري تحليل التباين الأحادي المصاحب (One- Way ANCOVA)، وجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣): تحليل التباين الأحادي المصاحب لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في أداء أفراد الدراسة البعدي في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة بعد ضبط أثر الأداء القبلي وفقاً لاستراتيجيات التدريس

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	وسط المربعات	الإحصائي F	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
الأداء القبلي	٨٥,٨٢٥	١	٨٥,٨٢٥	١٤,٨٥٣	٠,٠٠٠	٠,٢٠٧
استراتيجية التدريس	١٥٣١,٧٥٤	١	١٥٣١,٧٥٤	٢٦٥,٠٧٨	٠,٠٠٠	٠,٨٢٣
الخطأ	٣٢٩,٣٧٥	٥٧	٥,٧٧٩			
الكلي المعدل	٢١٠٠,٦٠٠	٥٩				

يُلاحظ من جدول (٣) وجود فرق دال إحصائياً بين وسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة يعزى إلى استراتيجيات التدريس، وتشير قيمة مربع إيتا (٠,٨٢٣) إلى أن استراتيجيات التدريس تفسر ما نسبته (٨٢,٣٪) من تباين الأداء في القراءة الإبداعية مجتمعة. وللمقارنة بين وسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة، حسب الوسطان الحسابيان المعدلان، والانحرافان المعياريان، والخطآن المعياريان وفقاً لاستراتيجيات التدريس قبل ضبط الفروق القبلية وبعده، وجدول (٤) يبين ذلك.

جدول (٤): الوسطان الحسابيان والانحرافان المعياريان والخطآن المعياريان للمجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة قبل ضبط الفروق القبلية وبعده

المتغير	المجموعة	قبل التعديل		بعد التعديل	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري
مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة	الضابطة	٣٩,٦٠٠	٣,٤٩٠	٣٩,٤١٤	٠,٤٤٢
التجريبية	التجريبية	٢٩,٠٠٠	١,٤٦٢	٢٩,١٨٦	٠,٤٤٢

يُلاحظ من جدول (٤) وجود فرق بين أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة، لصالح المجموعة التجريبية. وحسب نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب في جدول (٣)، فإن لاستراتيجيات القراءة الحرة أثراً دالاً إحصائياً في تحسين أداء المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة. وبناءً عليه، فإن لاستراتيجيات القراءة الحرة أثراً دالاً إحصائياً في تحسين أداء المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الإبداعية الأربعة مجتمعة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى استراتيجية القراءة الحرة المعتمدة في الدراسة الحالية؛ فهي تقوم على إجراءات مخططة ومقصودة ضمن برنامج تعليمي متكامل، وجلسات تدريبية بدأت بالشرح النظري لأبعاد التفكير الإبداعي، ومهارات القراءة الإبداعية، واستعراض المؤشرات السلوكية الدالة على كل مهارة، ثم الانتقال إلى الجانب التطبيقي على المهارات من خلال تهيئة مجموعة متنوعة من الموضوعات التي طُرحت بما يتماشى مع اهتمامات الطالبات، وخصائصهن النمائية، وميولهن، واحتياجاتهن، واقتراح موضوعات ممتدة، فضلاً عن أن التدريبات والنشاطات الجماعية والفردية صُممت بنهايات مفتوحة مكّنت الطالبات من تكوين المهارات الفرعية اللازمة لكل بُعد إبداعي؛ إذ تضمنت إعادة صياغة الخبرات والمهارات بعيداً عن السرد والتلقين، وإضافة خبرات بمستوى أعلى تتحدّى قدراتهن، وتطلق العنان للخيال والتفكير الإبداعي، فتقديم نشاطات إبداعية نمط لم تألفه الطالبات في حصص القراءة الاعتيادية، فكان يُطلب إليهن تحديد هذه المهارات بمؤشرات السلوكية المتضمنة فيها؛ مما حفّزهن على الإقبال والانخراط في التعلم من خلال أجواء نقاشية انعكست إيجاباً على اكتسابهن تلك المهارات، زيادة على أن الدراسة الحالية جاءت في ظلّ جائحة كورونا، وتبعاتها التي انعكست على طبيعة الدوام المدرسي، حيث جرى تخفيض عدد ساعاته، وتقليل مدة الحصص الصفية، وتحويله إلى نظام التناوب، الأمر الذي أعطى مساحة أكبر للقراءة الحرة، وبالتالي تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى الطالبات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (الخصيبي، ٢٠١٢؛ الشمري، ٢٠١٢؛ داود، ٢٠٢١؛ Mardiana & Hidayat, 2019؛ Endris, 2018؛ Azhar, 2019؛ Suk, 2017؛ Al- Masa'feh, 2017؛ Rasmin, 2021؛ Keshta & Badr, 2018). (Eldeen, 201

كما حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي في مهارات القراءة الإبداعية منفردة وفقاً لمتغير استراتيجية التدريس، وجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة القبلي والبعدي في مهارات القراءة الإبداعية منفردة وفقاً لمتغير استراتيجية التدريس

المتغير	المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة	التجريبية	٣٠	٦,٠٦٧	١,١٧٢	٩,٨٣٣	١,١٤٧
	الضابطة	٣٠	٥,٧٦٧	٠,٨٩٨	٧,٢٦٧	١,٠٤٨
	الكلي	٦٠	٥,٩١٧	١,٠٤٦	٨,٥٥٠	١,٦٩٢
الأصالة	التجريبية	٣٠	٥,٩٠٠	٠,٩٩٥	٩,٩٠٠	٠,٨٤٥
	الضابطة	٣٠	٥,٤٠٠	٠,٦٢١	٧,٣٦٧	٠,٧١٨
	الكلي	٦٠	٥,٦٥٠	٠,٨٦٠	٨,٦٣٣	١,٤٩٥
المرونة	التجريبية	٣٠	٥,٧٠٠	٠,٧٩٤	٩,٧٦٧	٠,٨٩٨
	الضابطة	٣٠	٥,٥٦٧	٠,٨١٧	٧,٠٣٣	٠,٦١٥
	الكلي	٦٠	٥,٦٣٣	٠,٨٠٢	٨,٤٠٠	١,٥٧٥
التوسع	التجريبية	٣٠	٥,٢٦٧	٠,٩٨٠	١٠,١٠٠	١,١٨٥
	الضابطة	٣٠	٥,٤٠٠	٠,٦٢١	٧,٣٣٣	٠,٦٠٦
	الكلي	٦٠	٥,٣٣٣	٠,٨١٧	٨,٧١٧	١,٦٧٨
الكلي	التجريبية	٣٠	٦,٠٦٧	١,١٧٢	٩,٨٣٣	١,١٤٧
	الضابطة	٣٠	٥,٧٦٧	٠,٨٩٨	٧,٢٦٧	١,٠٤٨
	الكلي	٦٠	٥,٩١٧	١,٠٤٦	٨,٥٥٠	١,٦٩٢

يُلاحظ من جدول (٥) وجود فروق ظاهرية بين الأوساط الحسابية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة في الأداء القبلي والبعدي في مهارات القراءة الإبداعية منفردة لصالح المجموعة التجريبية. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في أداء أفراد الدراسة البعدي بعد ضبط أثر الأداء القبلي في مهارات القراءة الإبداعية منفردة، وفقاً لاستراتيجية التدريس، أُجري تحليل التباين الأحادي متعدد المتغيرات (1-Way MANCOVA)، باستخدام اختبار (Hotelling's Trace)، وجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٦): اختبار (Hotelling's Trace) لأثر استراتيجية التدريس في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة

المتغير	القيمة	قيمة F	درجة الحرية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
استراتيجية التدريس	٤,٢٩٨	٥٣,٦٥٠	٤	٥١	٠,٠١	٠,٨٠٨

يُلاحظ من جدول (٦) وجود أثر دال إحصائيًا لمتغير استراتيجية التدريس على مهارات القراءة الإبداعية (مجتمعة) ($F(4, 51) = 53.650; \text{value} = 0.152; p < .01; \text{Partial eta square} = .808$). متغير استراتيجية التدريس يفسر ما نسبته (٨٠,٨٪) من تباين الأداء في مهارات القراءة الإبداعية مجتمعة. ولاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في أداء أفراد الدراسة البعدي في مهارات القراءة الإبداعية منفردة بعد ضبط أثر الأداء القبلي، ووفقًا لاستراتيجية التدريس، أجري تحليل التباين الأحادي المصاحب، وجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧): تحليل التباين الأحادي المصاحب لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في أداء أفراد الدراسة البعدي في مهارات القراءة الإبداعية بعد ضبط أثر الأداء القبلي ووفقًا لاستراتيجية التدريس

مهارات القراءة الإبداعية	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا
الطلاقة	٠,٠٦٣	١	٠,٠٦٣	٠,٠٦٢	٠,٨٠٥	٠,٠٠١
الأصالة	٠,٦٨٥	١	٠,٦٨٥	١,٤٠٧	٠,٢٤١	٠,٠٢٥
المرونة	٠,٠٠٢	١	٠,٠٠٢	٠,٠٠٤	٠,٩٥٣	٠,٠٠٠
التوسع	٠,٠٠٧	١	٠,٠٠٧	٠,٠٠٩	٠,٩٢٥	٠,٠٠٠
الطلاقة	٣,١٠٨	١	٣,١٠٨	٣,٠٤٩	٠,٠٨٦	٠,٠٥٣
الأصالة	١,٧٣٥	١	١,٧٣٥	٣,٥٦٥	٠,٠٦٤	٠,٠٦٢
المرونة	١,٤٠٠	١	١,٤٠٠	٢,٤٧٧	٠,١٢١	٠,٠٤٤
التوسع	٣,٨٦٤	١	٣,٨٦٤	٤,٩٣٠	٠,٠٣١	٠,٠٨٤
الطلاقة	٢,١١٢	١	٢,١١٢	٢,٠٧٢	٠,١٥٦	٠,٠٣٧
الأصالة	٠,١١٤	١	٠,١١٤	٠,٢٣٤	٠,٦٣١	٠,٠٠٤
المرونة	٠,٥٣٦	١	٠,٥٣٦	٠,٩٤٨	٠,٣٣٤	٠,٠١٧
التوسع	٠,٨٥٨	١	٠,٨٥٨	١,٠٩٤	٠,٣٠٠	٠,٠٢٠
الطلاقة	٠,٠١٩	١	٠,٠١٩	٠,٠١٨	٠,٨٩٣	٠,٠٠٠
الأصالة	٠,٠٠١	١	٠,٠٠١	٠,٠٠٢	٠,٩٦٧	٠,٠٠٠
المرونة	٠,٩١٠	١	٠,٩١٠	١,٦١١	٠,٢١٠	٠,٠٢٩
التوسع	٤,٠٢٩	١	٤,٠٢٩	٥,١٤٠	٠,٠٢٧	٠,٠٨٧
الطلاقة	٦٦,٣٣١	١	٦٦,٣٣١	٦٥,٠٧٣	٠,٠٠٠	٠,٥٤٦
الأصالة	٦٧,١٨٣	١	٦٧,١٨٣	١٣٨,٠٦٩	٠,٠٠٠	٠,٧١٩
المرونة	٨٠,٥٥٧	١	٨٠,٥٥٧	١٤٢,٥٥٥	٠,٠٠٠	٠,٧٢٥
التوسع	٧٥,١٠٨	١	٧٥,١٠٨	٩٥,٨٢١	٠,٠٠٠	٠,٦٤٠
الطلاقة	٥٥,٠٤٤	٥٤	١,٠١٩			
الأصالة	٢٦,٢٧٦	٥٤	٠,٤٨٧			
المرونة	٣٠,٥١٥	٥٤	٠,٥٦٥			
التوسع	٤٢,٣٢٧	٥٤	٠,٧٨٤			
الطلاقة	١٦٨,٨٥٠	٥٩				
الأصالة	١٣١,٩٣٣	٥٩				
المرونة	١٤٦,٤٠٠	٥٩				
التوسع	١٦٦,١٨٣	٥٩				

يُلاحظ من جدول (٧) وجود فروق دالة إحصائية بين أوساط أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية منفردة تعزى إلى استراتيجية التدريس. وتشير قيم مربع إيتا (٠,٥٤٦، ٠,٧١٩، ٠,٧٢٥، ٠,٧٤٠)، إلى أن متغير استراتيجية التدريس يفسر ما نسبته (٠,٥٤٦٪، ٧١,٩٪، ٧٢,٥٪، ٧٤٪) من التباين في أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات: (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع) على التوالي.

وللمقارنة بين وسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة بعد ضبط أثر الفروق القبلية في مهارات القراءة الإبداعية الأربع منفردة، حسب الأوساط الحسابية المعدلة، والانحرافات المعيارية، والأخطاء المعيارية لأداء مجموعتي الدراسة في مهارات القراءة الإبداعية الأربع منفردة، وفقا لاستراتيجية التدريس قبل ضبط الفروق القبلية وبعده، وجدول (٨) يُبين ذلك.

جدول (٨): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والأخطاء المعيارية للمجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية الأربع منفردة قبل ضبط الفروق القبلية وبعده

المتغير	المجموعة	قبل التعديل		بعد التعديل	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الطلاقة	التجريبية	٩,٨٣٣	١,١٤٧	٩,٧٠٥	٠,١٩٤
	الضابطة	٧,٢٦٧	١,٠٤٨	٧,٣٩٥	٠,١٩٤
الأصالة	التجريبية	٩,٩٠٠	٠,٨٤٥	٩,٧٩٥	٠,١٣٤
	الضابطة	٧,٣٦٧	٠,٧١٨	٧,٤٧١	٠,١٣٤
المرونة	التجريبية	٩,٧٦٧	٠,٨٩٨	٩,٦٧٢	٠,١٤٤
	الضابطة	٧,٠٣٣	٠,٦١٥	٧,١٢٨	٠,١٤٤
التوسع	التجريبية	١٠,١٠٠	١,١٨٥	٩,٩٤٥	٠,١٧٠
	الضابطة	٧,٣٣٣	٠,٦٠٦	٧,٤٨٨	٠,١٧٠
	التجريبية	٩,٨٣٣	١,١٤٧	٩,٧٠٥	٠,١٩٤

يُلاحظ من جدول (٨) وجود فروق بين أداء المجموعة التجريبية والضابطة في مهارات القراءة الإبداعية الأربع لصالح المجموعة التجريبية. وبناءً على نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب متعدد المتغيرات، فإن لاستراتيجية القراءة الحرة أثرًا دالًا إحصائيًا في تحسين أداء المجموعة التجريبية في مهارات القراءة الإبداعية الأربع (الطلاقة، والأصالة، والمرونة، والتوسع).

وقد يعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية في مهارة الطلاقة إلى أدائهن للنشاطات المرافقة، وما رافقه من تغذية راجعة تكوينية، والتنوع في المثيرات، فقد دربت الطالبات على توليد عدد كبير من البدائل، أو الإتيان بمرادفات كثيرة لمعنى مفردة معينة، وتحديد عدد من المعاني المجازية والبلاغية في النص المقروء، مع التقيد بفترة زمنية محددة، سواء أكانت المهمات فردية أم جماعية، إضافة إلى تمكينهن من استخلاص أكبر عدد ممكن من الدروس والعبر المستفادة، مما جعلهن يفكرن بحرية دون قيود، وتحويل نمط تفكيرهن من الروتين إلى فضاء مفتوح من الأفكار.

وقد يعزى تحسن مهارة الأصالة لدى الطالبات إلى التدريبات الجديدة غير المألوفة، والنشاطات والمهمات التي استهدفت مهارات الأصالة القائمة على الجدة والتفرد بالأفكار، كأن يأتي بأفكار جديدة تنمي من القدرات اللازمة للإنتاج الإبداعي، فقد وُضع أمام مواقف لغوية حقيقية مرتبطة بحياتهن، وصُممت النشاطات بشكل إيجابي ساعدهن في ترتيب أفكارهن من خلال التفاعل والاستماع للتفسيرات، والتنبؤات المختلفة، والحوارات، والنقاشات، فضلا عن إتاحة الفرصة لهن لممارسة أشكال متقدمة من العمليات الذهنية، كالأستنتاج، واكتشاف العلاقات، وتحديد مواطن الجمال، وإعادة صياغة المقروء بأسلوب خاص، واستخدام المخططات المفاهيمية، والمنظمات البصرية، وتفعيل أدوات التقويم الذاتي الواقعي والمتزامن مع إجراءات تنفيذ البرنامج.

وربما يعزى تحسن مهارة المرونة لدى الطالبات إلى الكيفية التي عولجت بها ضمن المحتوى المطروح؛ إذ دربن على التنوع في توليد أفكار مستقاة من النص، وتوجيه مسار التفكير مع متطلبات المواقف القرائية، فتحققت القدرة لديهن بإنتاج الأفكار المنتمية إلى اتجاهات متعددة في التفكير، كما يمكن أن يكون قد حدث انتقال لأثر التدريب من تحويل النص المقروء إلى مخطط مفاهيمي، أو رسومات، أو أشكال معبرة، وتنظيم المادة المقروءة من حيث التسلسل منطقيًا وزمنيًا، وإعادة صياغتها في صيغ أدبية أخرى (قصة قصيرة، قصيدة شعرية)، بما أسهم في تبادل الخبرات حول قضايا ومواقف ومشكلات مطروقة.

وقد يعزى تحسن مهارة التوسع لدى الطالبات إلى الطريقة التي بُني فيها المحتوى التعليمي، وإجراءات القراءة، والموضوعات الممتدة التي دربن عليها، فضلاً عن أن اختيار الطالبة الموضوع الذي يوافق اهتمامها ينمي لديها الاستقلالية في التفكير والتوسع عند الاستجابة للمهام المطلوبة، كتوجيه الطالبات إلى دمج أجزاء مختلفة في وحدة واحدة بشكل متنقن، وتكوين أساس لبناء المعلومات المعطاة، بحيث تشكل نسقاً فكرياً معيناً أكثر تفصيلاً، والسير بالأجزاء المختلفة نحو نسق متكامل يضم بقية الأجزاء، وصياغة قواعد وتعميمات واستنتاجات من النص المقروء، وإضافة تفصيلات جديدة لفكرة ما، أو حل المشكلة، وتوسعة فكرة مركزية بعدد من المعاني الضمنية والتفصيلات.

٨. التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالآتي:

١. دعوة القائمين على تخطيط وتصميم مناهج اللغة العربية بشكل عام، والمرحلة الأساسية بشكل خاص إلى تصميم وحدات مطالعة إضافية قائمة على التنوع، وتضمينها نشاطات مثيرة للتفكير.
٢. الدعوة إلى تدريب معلمي اللغة العربية وتأهيلهم على كيفية تحسين مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلبة باستخدام برامج قراءة ممتدة لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحوها.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- التويجري، محمد. (٢٠١٩). مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مهارات القراءة الحرة لدى طلاب التعليم الثانوي - نظام المقررات. *دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، كلية التربية، جامعة أسيوط*، (٦)، ٢٥-٤٢.
- الحاجي، علي. (٢٠١٤). واقع القراءة الحرة لدى الشباب في دول مجلس التعاون الخليجي "دراسة نظرية وميدانية". مكتب التربية العربي.
- الحايك، آمنة. (٢٠١٦). أثر برنامج تدريسي قائم على استراتيجي العصف الذهني وقوائم الكلمات في تحسين مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر. *مجلة دراسات، سلسلة العلوم التربوية*، ٤٣ (١)، ٤١٥-٤٢٨.
- الحواجرة، ميسون وأبو شرف، نهيل. (٢٠٢٠). دليل اللغة العربية للصف العاشر الأساسي. إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- الخصيبي، غالية. (٢٠١٢). أثر طريقة تدريس موضوعات القراءة الإضافية في تحسين مهارتي القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.
- الخليفي، علباء. (٢٠٠٧). أثر برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طالبات الصف الأول الثانوي واتجاهاتهن نحو القراءة في دولة قطر [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. الجامعة الأردنية، الأردن.
- داود، سميرة. (٢٠٢١). أثر القراءة الحرة في تنمية القراءة المتعمقة وبعض مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية. *مجلة كلية التربية بجامعة سوهاج*، ٩١، ٣٠١-٣٤٣.
- زايد، فهد. (٢٠١١). الأساليب العصرية في تدريس اللغة العربية. دار يافا العلمية.
- الزبيد، نهى والحوالدة، أحمد. (٢٠١٧). أثر برنامج تعليمي قائم على القراءة الحرة في تحسين المفردات والأفكار في التعبير لدى طالبات الصف العاشر الأساسي. *مجلة دراسات، سلسلة العلوم التربوية*، ٤٤ (٢)، ١٥-٢٩.
- السليبي، فراس. (٢٠٠٦). التفكير الناقد والإبداعي: إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية. عالم الكتب الحديث.

- السيابية، فاطمة. (٢٠٢٠). تقييم أنشطة دروس القراءة بكتاب اللغة العربية للصف التاسع الأساسي بسلطنة عُمان في ضوء مهارات القراءة الإبداعية. *المجلة التربوية، جامعة الكويت*، ٣٤(١٣٧)، ٤٢٧-٤٧٨.
- الشمري، وليد. (٢٠١٢). أثر استخدام استراتيجية القراءة الحرة الموجهة في تحسين بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك.
- طعيمة، رشدي. (٢٠٠١). تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب. دار الفكر العربي.
- عاشور، راتب والحوامدة، محمد. (٢٠٠٩). فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- عبد الهادي، نبيل. (٢٠٠٠). نماذج تربوية تعليمية معاصرة. دار وائل للنشر والتوزيع.
- العبود، إبراهيم. (٢٠١٠). تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تدريس مهارات القراءة الإبداعية للمرحلة المتوسطة في ضوء مدخل التدريس الإبداعي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة طيبة، السعودية.
- العجمية، بتول. (٢٠١٠). أثر برنامج مقترح في المطالعة الإثرائية في تنمية اتجاهات طالبات الصف العاشر نحو القراءة الحرة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- عدس، محمد. (٢٠٠٥). دور المطالعة في تنمية التفكير. دار الفكر.
- عصر، حسني. (٢٠٠٠). الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين: الإعدادية والثانوية. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- عفانة، إلهام. (٢٠١٦). درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمهارات القراءة الإبداعية وعلاقتها بالتفكير فوق المعرفي لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية، الأردن.
- الكناني، ممدوح. (٢٠٠٥). سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مدكور، علي. (٢٠٠٩). تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- مصطفى، فهيم (٢٠٠٧). الطفل ومهارات القراءة الإبداعية. دار الفكر العربي.
- الهازمية، محمود والموسى، جعفر. (٢٠٢١). التقرير الإحصائي لنتائج الاختبارات الدولية PISA. إدارة الامتحانات والاختبارات، وزارة التربية والتعليم، الأردن.

References

- Al- Massa'feh, R. (2017). **The effect of using extensive reading in English on developing the critical reading skills of tenth grade EFL students in Jordan and on their attitudes toward reading in English** [Unpublished Master's Thesis]. University of Jordan, Jordan.
- Azhar, Z. (2019). **Improving students reading comprehension by using free voluntary reading strategy in VIIB grade at SMPN 19 merangin academic year 2018/2019**. *Selecting*, 1(2), 1-6.
- Endris, A. (2018). **Effects of extensive reading on EFL learners' reading comprehension and attitudes**. *International Journal of Research in English Education*, 3(4), 1-11.
- Fayzullayevna, K. (2020). **Effects of extensive reading on students' language learning skills**. *Вестник науки и образования*, 8-1(86), 84-86.
- Feinkbeiner, C. (2006). **EFL & ESL knowledge reading: Article element for membership on global communities**. *Babylonia Magazine*, 3(6), 45 – 50.

-
- Keshta, A., & Badr Eldeen, Z. (2011). **The effectiveness of assisted extensive reading on developing reading comprehension strategies for ninth graders in Gaza governorate.** *Islamic University Journal*, 19(2), 777- 809.
- Krashen, S. (2004). **Free voluntary reading: new research, applications, and controversies** [Presented Paper]. The RELC conference, Singapore, April, 2004.
- Mardiana, E., & Hidayat, N. (2019). **The effect of extensive reading on students' reading achievement of senior high school.** *Kontribusia (Research Dissemination for Community Development)*, 2(2), 16-20.
- Rasmin, L. (2021). **The effects of extensive reading strategy to improve students' reading comprehension.** *AKADEMIKA JURNAL*, 18(1), 28-35.
- Song, M. (2020). **The impacts of extensive reading on EFL primary school students' vocabulary acquisition and reading comprehension.** *Journal of Extensive Reading*, 5, 60-69.
- Suk, N. (2017). **The effects of extensive reading on reading comprehension, reading rate, and vocabulary acquisition.** *Reading research quarterly*, 52(1), 73-89.